

حاجة البشر إلى رسالة محمد صلى الله عليه وسلم-306-1.0

حاجة البشر إلى رسالة محمد ﷺ

اللغة العربية

هَلَّا سَأَلْتَ نَفْسَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ: مَنْ خَلَقَكَ؟ وَلِمَاذَا خُلِقْتَ؟
ولماذا وُجِدْتَ على ظهر الأرض في هذه الحياة الدنيا؟
إِنَّ الَّذِي خَلَقَكَ هُوَ اللَّهُ وَلَيْسَتْ الْأَصْنَامُ، وَلَا الْبَقَرَةُ، وَلَا
الْمَسِيحُ، وَلَا الطَّبِيعَةُ، وَلَا أَنْتَ أَوْجِدْتَ نَفْسَكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ﴾ الطور.

فإذا استحال وجودهم من غير مُوجِدٍ، واستحال خلقهم
لأنفسهم، ثبت أن الله هو الخالق.

كثير من البشر يغفلون عن هذه الحقائق الإيمانية:
أن الله هو ربهم وخالقهم، وأنه هو إلههم الذي يجب أن
يُوجَدُوا.

لقد خلقك الله ووفر لك الأرزاق لتعبده وَحْدَهُ لا شريك له،
قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ
مَنْ رَزَقِي وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ الذاريات [56، 57].

إذا أيقنت أن خالقك هو الله، وأنه أمرك بعبادته، فاعلم أنك
تحتاج إلى من يوضح لك كيف تعبد ربك، وكيف تُرضيه،
ولذلك أرسل الله لك الرسول الخاتم محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
النَّبِيِّ الْأَمِيِّ الَّذِي يَوْمُنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾
الأعراف.

إِنَّ الْبَشَرَ مُحْتَاجُونَ إِلَى الرَّسُولِ الَّذِي يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ
بِالْأَسْلُوبِ الطَّيِّبِ وَالْحِكْمَةِ حَتَّى لَا يَنْفِرَهُمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ادْعُ إِلَى

سَبِيلَ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدَلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿النحل﴾.

إن النبي ﷺ مبلغ عن الله رب العالمين، فلا سبيل لمعرفة ما يحبه الله مما يبيغضه إلا عن طريق النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقول: (أَيُّهَا النَّاسُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ، إِلَّا قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ، وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ).

إن البشر لا بد لهم من منهج يسرون عليه في الحياة، ويُنظّم لهم حياتهم وتعاملاتهم فيما بينهم، ومن تأمل الشريعة المحمدية وما فيها من تشريعات وتعليمات وجدّها معجزة بحق لشمولها كل مصالح العباد وكل ما يحتاجون إليه ولدقتها ورحمتها وإصلاحها.

وعلى سبيل المثال تأمل التعاليم المحمدية في علاقة الجار بجاره:

الوصية به: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: (مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَّثُهُ).

الأمر بإكرامه: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ)

النهي عن إيذائه: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُوْذِ جَارَهُ).

السؤال عنه ومساعدته إن كان محتاجاً: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: (مَا أَمَنَ بِي: مَنْ بَاتَ شَبْعَانَ وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ).

فهل في القوانين الأراضية أو الأنظمة البشرية احتفاء بالجار كهذه الوصايا المحمدية؟!

إن البشر محتاجون إلى بشر مثلهم يكون لهم قدوة ينظرون إلى أفعاله فيقتدون به في فعل الخير ويتشجعون على أعمال البرّ، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم هو القدوة المثالية للبشر كلهم عبر العصور، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ الأحزاب. والرسول ﷺ وإن لم يكن معنا بجسده، فهو معنا بأحاديثه وتعاليمه، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، فيجب الرجوع إلى ما أرشد إليه والافتداء بهديه الشريف. وقد كان محمد ﷺ قمة في الرقي الأخلاقي لمن أراد أن يقتدي به.

فقد كان مثلاً في الصدق، والأمانة، والكرم، والشجاعة، والعفو عند المقدرة، والحياء، والعفة، والصبر، والزهد، والجلم، وكل مكارم الأخلاق، وقد شهد له بذلك أعداؤه قبل أتباعه، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَلُغُ الْمُبِينُ﴾ النور.

امسح الرمز

لتحميل مزيد من المطويات بلغات أخرى

اكتشف الإسلام

حاجة البشر إلى رسالة محمد ﷺ

ar306v1.0 - 04/09/2026